زامبيا
رحلات سفاري وطبيعة خلابة

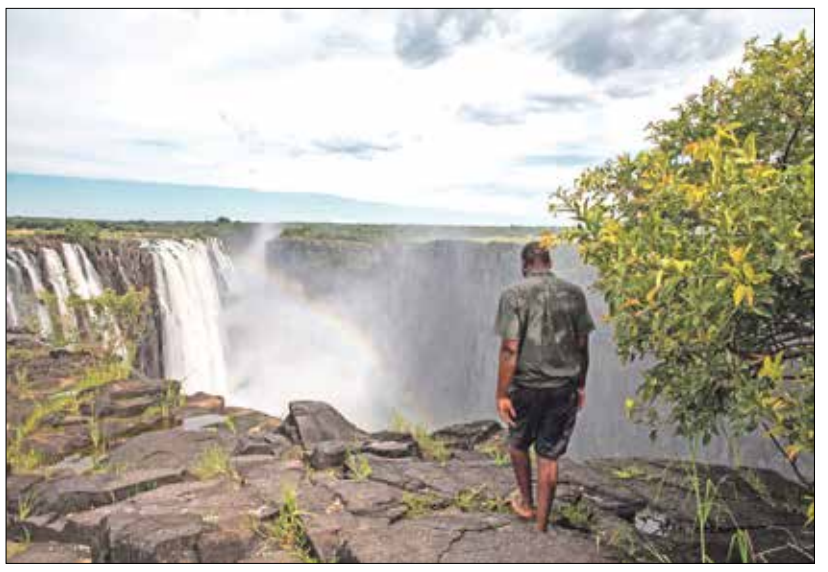

الجوهرة المخفية

«إنها جوهرة مخفية! لا يخفى على أحد أننا وقعنا في حب هذا البلد الواقع في منطقة أفريقيا الجنوبية بمناطق الجذب الطبيعية التي تنافس مع تلك الموجودة في كل وجهة سياحية رئيسية في أفريقيا». بهذه العبارات بدأت آلان فرانك، صاحبة مدونة Safari Frank، الحديث عن تجربتها خلال زيارتها إلى زامبيا، والتي اعتبرتها واحدة من أكثر المغامرات تشويقياً. تقول آلان فرانك، بحسب مدونتها: «كانت التجربة فريدة، نظراً للحجم الهائل من المتنزهات الوطنية، الطبيعة الخلابة، النشاطات الترفيهية، رحلات السفاري، واكتشاف العديد من الحيوانات النادرة». زامبيا دولة غير ساحلية في جنوب القارة الأفريقية، لم تكن وجهة سياحية خلابة نظراً لقربها من جنوب أفريقيا من جهة، وتنزانيا من جهة أخرى، إلا أن جمال طبيعتها، ونشاطاتها الخطيرة إلى حد ما، جعلتها مركزاً هاماً للمغامرات الشبابية، ودولة سياحية بأمتياز. (غوليم سارتوريو/فرانس برس)

التشويق والخطورة

أولى المغامرات التي يمكن القيام بها عند زيارة زامبيا، التوجه مباشرة إلى شلالات فيكتوريا، ليس لأنها إحدى عجائب الدنيا وحسب، بل لأنها أكبر مركز للتشويق والإثارة عند الشباب، نظراً لتنوع النشاطات المائية والتي توصف، بحسب المجلات العلمية، بأنها أخطر التجارب السياحية. البداية من السباحة في بركة الشيطان، ويكفي اسمها للإشارة إلى مدى خطورتها. تقع البركة على حافة الشلالات، على عمق يصل إلى أكثر من 350 قدماً، ولا يسمح للسياح بالغطس فيها إلا في الفترة الممتدة من منتصف شهر أغسطس/ آب، حتى بداية موسم الفيضانات. ما يميز جو المغامرات هناك أن السياح يستمتعون بمنظر الشلالات المتدفقة فوق رؤسهم، ما يزيد من نسبة الأدرينالين في أجسادهم بسبب الحماسة الزائدة. وفي إطار النشاطات المائية المسلية، تجذب زامبيا ريفييرا محبي التجذيف، نظراً لكبر مساحتها، وتستضيف العديد من الفاعليات الرياضية المحلية. كذا تعد البحيرة موطنًا لعدد كبير من أفراس النهر وتماسيح النيل وأسماك الصيد. (هيليل ساغيركايا/الأناضول)

مهرجانات مسلية

سبب آخر يجعل من الرحلة إلى زامبيا أكثر من ممتعة، ألا وهو حضور الاحتفالات والمهرجانات الفنية والغنائية. وهناك مكان واحد فقط في العالم حيث تلتقي أربع دول على حدود واحدة - وهذا على الحدود الرباعية بين بوتسوانا وناميبيا وزيمبابوي وزامبيا، تتشكل هذه المنطقة عند التقاء نهري كواندو وزامبيزي، ما يعطي السياح فرصة القيام بجولة مرحة في أربعة بلدان. عادة ما تستقطب هذه النقطة الرباعية السياح للقيام بأنشطة مائية مختلفة، منها القفز من السفن، والسباحة عكس التيار المائي، وهو ما يشعل الحماسة بين السياح والزوار. وفي قائمة المهرجانات الأكثر إثارة للإعجاب أيضاً هو مهرجان Kuomboka. تعني كلمة Kuomboka «الخروج من الماء»، حيث يقوم ملوك ورؤساء القبائل هناك بالقفز من بارجة مائية مزينة بالورود إلى قاع البحار والأنهار، للإعلان عن انتهاء موسم الفيضانات، فيما يقوم السياح والزوار بالاحتفال بهذه المناسبة بالموسيقى والرقص. (إدوين ريزنبيرغ/Getty)

الفنون المخيفة

تتمتع زامبيا بتاريخ من السحر، ويمكن للزوار تعلم كل شيء عن الفنون المظلمة في كل من متحف لوساكا الوطني (LNM) ومتحف ليفينجستون، حيث توجد معارض مخصصة حصريًا لهذه الممارسة. بحسب فرانك، فإن الذهاب إلى هناك تجربة مثيرة للاهتمام فعلاً، وإن بدا المكان وكأنه شرير بعض الشيء، أو حتى مخيف، لكنه يجذب الملايين من السياح، حيث يمكن للزوار التجول بين الدمى الملعونة والجماجم وغيرها. وبعد هذه الرحلة المخيفة، لا بد من الاستراحة لتهدئة الأعصاب، ولذا فإن زيارة بُحيرة تانجانيكا المميزة برمالها النّاعمة البيضاء، ومياهها الصافية، وتذوق أشهى المأكولات المحلية، ستكون تجربة مميزة. وتنصح فرانك بتناوُل نشيما، وهي من أشهر الأكلات التقليديّة في زامبيا، حيث تتكوّن من الذُّرة، الماء، ودقيق الذُّرة، وعادة ما يتمّ تقديمها مع السّمك أو اللحم. (غورغي فيرنانديز/Getty)

رحلات السفاري

على الرغم من أن بوتسوانا وجنوب أفريقيا المجاورتين طغتا بظلالهما على زامبيا كونهما بلا شك من أفضل وجهات رحلات السفاري في القارة، إلا أن لرحلات السفاري في زامبيا أيضاً طابعها الخاص. وتحظى حديقة كافو الوطنية باهتمام خاص لعشاق الحياة البرية، فهي موطن لكثير من المخلوقات الرائعة، من الفهود والأسود إلى الفيلة والبانجولين، كذا فإن حياة الطيور مذهلة أيضاً.
وإذا كنتم من محبي الأفكار الغريبة، فإن فكرة الاقتراب من ملايين الخفافيش تعد فكرة جنونية، بحسب فرانك، لكن بالنسبة لأولئك المهتمين بالحياة البرية، فإن مشاهدة هجرة خفافيش الفاكهة المذهلة في زامبيا - والتي تشهد نزول 10 ملايين من المخلوقات إلى غابة المستنقعات في متنزه كاسانكا تعد شيئاً رائعاً، بحسب وصف الزوار. (Getty)